

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ،

كُلُّنَا سَالِكُونَ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ. وَلِكُلِّ مِنَّا حَيَاتَانِ. أَوْلَاهُمَا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا الَّتِي نَعِيشُهَا الْآنَ. وَثَانِيَهُمَا حَيَاةَ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْبَقَاءِ الْأَبَدِيِّ. وَإِنَّ الدُّنْيَا مَرْزَعَةُ الْآخِرَةِ. فَالَّذِي لَا يَزْرَعُ فِي الدُّنْيَا سَيَنْتَقِلُ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ فَقِيرًا بِلَا زَادٍ. وَإِنَّ فِي الْآخِرَةِ مَقَرِّينَ لِلْعِبَادِ: إِمَّا الْجَنَّةَ وَإِمَّا جَهَنَّمَ. وَإِنَّ فِي الْآخِرَةِ نَتِيجَتَيْنِ: إِمَّا رَحْمَةَ اللَّهِ وَإِمَّا غَضَبَهُ. فَمُسْتَقْرُنَا فِي الْآخِرَةِ يَتَوَقَّفُ عَلَى أَعْمَالِنَا فِي الدُّنْيَا.

## أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ،

الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ الْكَامِلِ. مَنْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَوْ شَكَ فِيهِ، كَانَ شَاكًّا فِي حَقَائِقِ الْإِيمَانِ كُلِّهَا. يُؤَكِّدُ ذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ وَيُنذِرُنَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ<sup>ط</sup> وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا<sup>١</sup>﴾  
يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ،

يَوْمَ الدِّينِ سَيَقُومُ الْحِسَابُ الَّذِي يَجِدُ فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مَا يَسْتَحِقُّ. يَوْمَ الدِّينِ سَتَتَجَلَّى مَحْكَمَةُ اللَّهِ بِالْحَقِّ، حَتَّى يَقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقُرْنَاءِ. يَوْمَ يَجِدُ كُلُّ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ حَاضِرًا وَيَرَى عَاقِبَةَ أَعْمَالِهِ وَلَوْ كَانَتْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ. وَهُوَ يَوْمُ الْقَرَارِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ فِيهِ الْفِرَارَ مِنَ الْآخِرِ. يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَمِنْ زَوْجَتِهِ وَهِيَ مِنْهُ، وَالْوَالِدَانِ مِنْ بَنِيهِمْ. وَلَا مُعْتَمَدَ، وَلَا صَاحِبَ، وَلَا وَزَرَ لَهُمْ إِلَّا الصَّالِحَاتِ. وَأَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُفْسِدِينَ الْفَاسِدِينَ عَمَلُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيُسَّ الْمَصِيرِ. فَعَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَنْظُرُوا فِي حَالِهِمْ قَبْلَمَا يَأْتِي يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ التَّائِبِينَ تَوْبَتُهُمْ. وَعَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَقُومُوا بِأَعْمَالٍ تُسَهِّلُ لَهُمْ حِسَابَهُمْ وَتُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ يُحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبُوا.

## أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ،

لَا شَكَّ أَنَّ حَيَاةَ الدُّنْيَا قَصِيرٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْآخِرَةِ. فَإِنَّهَا تَنْتَهِي فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ. وَالسَّعَادَةُ الَّتِي يَحْصُلُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِيهَا مُحَدَّدَةٌ. وَلَكِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْآخِرَةِ يَمُرُّ فِي الدُّنْيَا. وَلَا أَجَلَ ذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تُدْرِكَ مَعْنَى وَجُودِهَا وَأَنْ تَعِيشَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ. فَإِنَّ الْمُسْلِمَ الْعَاقِلَ يَمْلِكُ لِدُنْيَاهُ كَأَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ، وَيَعْمَلُ لِآخِرَتِهِ كَأَنَّهُ سَيَمُوتُ غَدًا. وَلَا يَنْبَغِي أَبَدًا أَنْ يَتْرَكَ الْمُسْلِمُ الدُّنْيَا وَيَعْمَلَهَا وَمَسْئُولِيَّاتِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةَ وَمَسْئُولِيَّاتِهِ عَنْ عَائِلَتِهِ وَبَيْتِهِ وَالْمُجْتَمَعِ وَالْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. وَكَذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُهْمَلَ الْإِسْتِعْدَادُ لِآخِرَتِهِ وَهُوَ يُحَاوِلُ أَنْ يَنَالَ الدُّنْيَا. لَا يَتْرُكُ الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا وَلَا يَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ. عَلَيْهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْمُوَازَنَةِ بَيْنَ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ.

## إِخْوَتِي الْكِرَامِ،

فَإِذَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ إِيمَانُنَا بِالْآخِرَةِ بِتَمَسُّكِنَا بِالصِّدْقِ وَبِتَحَرِّيْنَا الْأَعْمَالَ فِي وَقْتِهَا بِإِحْسَانٍ. وَعَلَيْنَا أَنْ نُحْسِنَ الْمُعَامَلَةَ مَعَ عَائِلَتِنَا وَأَصْدِقَائِنَا وَأَقْرَبَائِنَا وَإِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَأَنْ نَجْعَلَ ذَلِكَ دُسْتُورَ حَيَاتِنَا الْأَسَاسِيَّةِ. وَإِنَّ إِيمَانُنَا بِالْآخِرَةِ مِنْ أَهَمِّ وَسَائِلِ إِصْلَاحِ أَنْفُسِنَا وَبَيْتِنَا. فَيُمْكِنُنَا الْوُصُولُ إِلَى الْجَنَّةِ وَجَمَالَ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ بِالْآخِرَةِ وَعَمِلُوا بِمُقْتَضَاهُ. هَلْ مِنْ سَعَادَةٍ فَوْقَ ذَلِكَ؟ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ. آمِينَ